**المحاضرة الخامسة : المعالم الدينية لمدينة الكوفة**

**بيت الإمام علي عليه السّلام**

خارج مسجد الكوفة وفي جواره يقع لجهة القبلة بناء متواضع هو بيت الإمام علي عليه السّلام الذي كان يسكنه وقد غسّل فيه بعد استشهاده عليه السّلام، وأول مايصادفك فيه ساحة صغيرة على يسارها غرفة صغيرة مقوسة السقف كتب عليها « غرفة الحسن والحسين عليهم السّلام » وعلى اليمين غرفة كبيرة كتب عليها: « هذا مغتسل أمير المؤمنين عليه السّلام بعد استشهاده عليه السّلام » قريباً من محراب كتب فوقه « هذا موضع جلوس الإمام الحسن عليه السّلام عند وفاة والده عليه السّلام ». وعلى يمين هذه الغرفة منفذ يؤدي إلى عدة غرف كانت لبنات الإمام عليّ عليه السّلام ثم ينتهي البيت بغرفة فيها بئر ذكر أن الإمام عليه السّلام قد حفره.

**مرقد ميثم التمار**

وبعد أن ينتقل الزوار لزيارة مرقد ميثم التمار أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام الخلّص الذي قتله عبيدالله بن زياد وصلبه على جذع نخلة، في هذا المكان القريب من بيت الإمام عليّ عليه السّلام، يلقون نظرة متأملة معتبرة على خرائب قصر الإمارة وصار بعده منزلاً خاصاً بالخلفاء والأمراء، وقد هدمه عبدالملك بن مروان تشاؤماً منه لكثرة من تقلّب عليه من الخلفاء والأمراء والأعداء الذين قتل بعضهم بعضاً، كما شهد هذا القصر المؤامرات الدامية على أهل البيت عليهم السّلام. وقد كشفت مديرية الآثار العراقية حديثاً عن آثاره التي كانت مطمورة وتبين أنه كان محاذياً لضلع مسجد الكوفة الجنوبي، ومتصلاً به بمدخل خاص، وأن طول ضلع القصر نحو 177م، ومعدل سمك الجدران 6, 3م.

**مسجد السهلة وأهم مساجد الكوفة التاريخية**

تنتشر في أنحاء الكوفة وجوارها مساجد تاريخية كثيرة كانت وما زالت محل تكريم وعنايته ويأتي في طليعة هذه المساجد مسجد السهلة الشهير، وهو أحد المساجد التي شيدت في الكوفة خلال القرن الأول الهجري، ولهذا المسجد ومشاهده القائمة فيه قدسية ومنزلة كبيرة في قلوب المؤمنين، ولهذا فهو مقصد الزوار ومحل تعظيمهم، ويقترن اسمه بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف الذي تؤكد الروايات والأحاديث مشاهدته فيه مراراً.

ويقع هذا المسجد في ظاهر الكوفة على بعد نحو كيلومترين من مسجدها الجامع في أرض كانت خالية من العمران والسكن، وقد شيدت حديثاً بعض البيوت في جواره, وأول ما يطالعك منه سوره المبني على غرار مسجد الكوفة ومنارته ثم قبّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف العاليتين. ومسجد السهلة مستطيل الشكل طوله 160م وعرضه 135م، يحيط به سور يرجع بناؤه إلى العهد الإيلخاني وقد جرت عليه تجديدات عدة بعد ذلك، ويبلغ ارتفاعه 5 , 7م وقد أقيمت عليه حديثاً منارة ترتفع 30م مغطاة بالقاشاني المزخرف. وقد ألحق بالمسجد صحن واسع يضمّ خاناً للزوار يعود تاريخه إلى حوالي 300 سنة.

**اما محتويات مسجد السهلة فهي :**

1- مقام الإمام المهدي المنتظر (عج)

وهو أكبر مقامات المسجد ويقع بناؤه قرب السور وعلى محرابه شِباك من صنع هندي عليه زخارف نباتية دقيقة الصنع، ويحيط بالشِباك لوحتان من القاشاني الأزرق كتب عليهما دعاءان مخصصان لزيارة المقام وتعلو المقام قبّة عالية خضراء اللون عليها من الخارج زخارف من القاشاني.

2- مقام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السّلام: ويقع في وسط المسجد أيضاً وبنايته حديثة عددية.

3- مقام الإمام جعفر الصادق عليه السّلام :ويقع أيضاً في وسط المسجد وتقام على دكته المستطيلة صلاة الجماعة كل ليلة أربعاء.

4- مقام الخضر عليه السّلام: يقع في الزاوية بين الضلعين الجنوبي والغربي.

5- مقام النبيّ إدريس عليه السّلام:ويقع بين الضلعين الجنوبي والشرقي.

6-مقام الصالحين: ويعرف أيضا بمقام « النبيين هود وصالح عليهم السّلام: ويقع بين الضلعين الشمالي والشرقي.

7- مقام النبيّ إبراهيم عليه السّلام:ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية.

ومن المساجد التي يقصدها الزوار في نواحي الكوفة:

**مسجد صعصعة بن صوحان**

صعصعة بن صوحان سيّدٌ من سادات العرب, و من أكابر المؤمنين, و ممن أثنى عليه أمير المؤمنين ووصفه بـ (الخطيب الشحشح ), و امتدحه عقيل بن أبي طالب بقوله : (صعصعة عظيم الشأن قليل النظير).شهد (رض) مع الإمام علي عليه السلام مواقعه كلها هو و أخواه ( زيد و سيحان) (رض)، و جرح في معركة الجمل.

**مسجد زيد بن صوحان**

يقع مسجد زيد بن صُوحان(رض)، على بُعد مئتي متر جنوب مسجد السهلة، ويقال : انه اتخذ كوخاً ينعزل به في عبادته , وعلى هذا المكان.. مكان الكوخ شيد مسجده باسمه , وهو المجاور لمسجد السهلة المعظم . وقد هُدّمت بناية المسجد الأصليّة القديمة في بداية القرن العشرين ثمّ شُيّدت من جديد، ثمّ ما لبثت أن تهدّمت فجُدّدت عمارتها مِن قِبل المؤمنين من أهالي تبريز؛ فتم البناء في شعبان سنة 1395 هـ / 1975 هـ.

**• مسجد الحنّانة**

أقيم قديماً محل دير نصراني، وقد وضع رأس الحسين عليه السّلام الشريف برهة من الزمن في هذا المسجد عندما كان في طريقه إلى الكوفة، ولذلك هناك مشهد لرأس الحسين عليه السّلام في وسط هذا المسجد محاط بقفص من الخشب المنقوش، وفوقه قبّة مكسوة بالقاشاني، ومدخل المسجد أيضاً محاط بالقاشاني، وقد كتب عليه بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية. ويقع هذا المسجد على يمين الذاهب إلى النجف الأشرف.

**• مسجد الحمراء**

وهو الذي يعرف بمسجد النبيّ يونس عليه السّلام، نسبة إلى مرقده المتاخم للمسجد، وورد أن الإمام علي عليه السّلام صلّى فيه وعدّه ضمن أربع بقاع مقدسة بالكوفة. وهو يقع على شط الفرات.

**اسباب اختيار الامام علي عليه السلام الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية.**

• أنها كانت قادرة اقتصادياً على التموين المستمر للجيوش بما تملكه من ثروات زراعية وتجارية لقربها من بلاد الفرس.

• قرب العراق من الشام بالنسبة إلى الحجاز، لكي يبعد التأثيرات المستمرة التي يقوم بها معاوية.

• إن سكان الكوفة كان يسهل عليهم التضحية لأنهم لم يتعودوا على لذائذ الحياة والدعة كما كان حال الجيل الجديد في المدينة المنورة. كما ان الكوفة كان فيها الكثير من انصار الامام علي عليه السلام وهي القاعدة التي يمكن ان يحتاجها في حركته الاصلاحية.

• لكي يلفت الانتباه والاهتمام في ان الكوفة مدينة مهيأة لان تكون عاصمة اسلامية في المستقبل كما سيكون عليه الحال في دولة الامام المهدي عليه السلام بأذن الله.

لهذه الأسباب اتخذ الإمام علي عليه السّلام الكوفة عاصمة لخلافته، وأقام فيها حتى استشهاده عليه السّلام على يد الخارجي الأثيم عبدالرحمان بن ملجم ليلة 21 من شهر رمضان سنة 40 للهجرة، ودفن بالنجف في موضع قبره الآن. وجاء بعده الإمام الحسن عليه السّلام خليفة للمسلمين، وبقي كذلك بالكوفة ستة أشهر ثم صار الأمر إلى معاوية بعد الدسائس والمؤامرات التي قام بها، فانتقلت حاضرة الدولة الإسلامية إلى دمشق.